



هناك من يريد أن يوحد الأمة بضبط الإطار والفكري والسلوكي بحيث تكون متشابهين بالفكر والحركة، والحقيقة الإصرار على ذلك يزيد هو الشفاق بسبب احتمالية النصوص وحظوظ النفس في استظهار الحق والبغى على المخالف قال تعالى {وما اختلف الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيًا بينهم} لذلك جعل الله تعالى اجتماع الكلمة من مقتضيات الألفة القلبية {ألف بين قلوبهم} وقد شبـه الحديث الشريف المسلمين بالجسد الواحد ضمن معانـي قلبـية وجـدانـية (توادـهم وترـاحـمـهم وـتعـاطـفـهم) حتى إـدـارـة الاختـلاـف الـاجـتـهـادي مع غـيـابـ الـرـابـطـةـ العـاطـفـيـةـ ضـربـ منـ المـسـتـحـيلـ تحـولـ الجـمـاعـاتـ إـلـىـ إـسـلـامـيـةـ وـالـفـصـائـلـ إـلـىـ نـظـامـ المـؤـسـسـةـ،ـ هـوـ الـحلـ الـوـحـيدـ لـتـلـخـصـ منـ الفـرـديـةـ وـالـتـسـلـطـ وـالـاستـبـادـ وـالـبـيـرـوـقـراـطـيـةـ وـالـمـحـسـوبـيـاتـ.

والنظام الإداري ضمن المؤسسة ربما يكون كفيلاً في كفـفةـ الرـعـونـاتـ النـفـسـيـةـ وـالـمـرـاهـقـاتـ الـفـكـرـيـةـ.ـ وـذـلـكـ منـ خـالـلـ ضـبـطـهاـ بـالـأـنـظـمـةـ الدـاخـلـيـةـ الصـارـمـةـ وـلـاـ سـيـماـ معـ ضـعـفـ الجـانـبـ التـرـبـويـ وـالـلتـزـامـ الذـاتـيـ.ـ فـلـاـ حـيـدةـ عنـ الضـبـطـ الإـدـارـيـ ضـمـنـ صـرـحـ الـعـلـمـ الـمـؤـسـسـاتـيـ،ـ لـذـلـكـ تـجـدـ ثـقـافـةـ المـؤـسـسـةـ غـائـبـةـ عـنـدـنـاـ لـحـسـابـ ثـقـافـةـ الـأـمـيرـ المـطـلـقـ الـمـطـاعـ وـالـشـورـيـ الـصـورـيـ،ـ فـكـلـمـاـ غـابـ نـظـامـ المـؤـسـسـةـ دـخـلـنـاـ فـيـ مشـابـهـةـ الـعـصـابـةـ وـحـالـةـ الـعـجزـ الـتـيـ نـعـانـيـهـ مـنـ إـنـشـاءـ مـؤـسـسـةـ ثـوـرـيـةـ وـاحـدـةـ تـنـالـ اـحـتـرـامـ الـعـالـمـ مـأـزـقـ إـدـارـيـ كـبـيرـ.

نـحـنـ الـمـسـلـمـينـ نـحـمـلـ ثـقـافـةـ عـجـيـبـةـ نـحـافـظـ عـلـىـ الشـخـصـ الـمـتـفـرـدـ بـأـرـواـحـنـاـ وـنـتـعـصـبـ لـهـ وـنـضـحـيـ بـالـمـؤـسـسـةـ لـأـنـهـ الـأـسـبـابـ.ـ الـجـمـاعـةـ الـتـيـ لـاـ تـنـضـبـطـ بـنـظـامـ الـمـؤـسـسـةـ فـهـيـ عـصـابـةـ،ـ نـنـحـيـ الـعـلـمـ وـنـدـوـسـ الـأـنـظـمـةـ نـحـيـ الـقـائـدـ وـنـدـوـسـ الـقـانـونـ.ـ فـيـ دـوـلـ الـعـالـمـ الـثـالـثـ عـنـدـمـاـ تـبـنـيـ مـؤـسـسـةـ كـلـ الـأـفـرـادـ يـسـعـونـ بـهـمـهـاـ مـعـ أـنـنـاـ أـوـلـ أـمـةـ أـرـسـتـ مـبـدـأـ الـعـلـمـ الـمـؤـسـسـاتـيـ.ـ عـنـدـمـاـ دـخـلـ نـابـلـيـوـنـ لـمـصـرـ ذـهـلـ مـنـ فـكـرـةـ مـالـ الـوـقـفـ الـذـيـ يـحـافـظـ عـلـيـهـ الـجـمـيعـ وـلـاـ يـمـتـكـهـ أـحـدـ.ـ حـدـيـثـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ (إـذـاـ مـاتـ اـبـنـ آـدـمـ انـقـطـعـ عـمـلـهـ إـلـاـ مـنـ ثـلـاثـ)ـ وـذـكـرـ الصـدـقـةـ الـجـارـيـةـ،ـ وـهـيـ مـاـ يـدـوـمـ نـفـعـهـ وـيـقـيـ عـيـنـهـ وـقـدـ أـوـرـدـ الـإـمـامـ مـسـلـمـ الـحـدـيـثـ فـيـ بـابـ الـوـقـفـ.ـ فـيـ الـحـدـيـثـ تـشـجـعـ عـلـىـ بـنـاءـ الـمـؤـسـسـاتـ الـتـيـ يـسـتـمـرـ نـفـعـهـ دـوـنـ أـنـ يـسـتـهـلـكـ عـيـنـهـ،ـ وـقـدـ عـرـفـ فـيـ تـارـيـخـ الـمـسـلـمـينـ أـكـثـرـ مـنـ

مئة نوع للوقف كله ينفق على مؤسسات المجتمع المدني من التعليم إلى الصحة إلى الرفق بالحيوان. فكراً الوقف التي قضى عليها نظام الطغيان كانت تؤمن موارد مالية ثابتة لتمويل العمل المؤسسي الخيري؛ فحصرها المسلمون جهلاً ببناء المساجد مع أنها تشمل كل مؤسسة خيرية تعود بالنفع على المجتمع. عندما يمنحك الله نعمة القوة فمن لوازم شكر هذه النعمة أن تسخرها لنصرة الحق والمظلومين وأن لا يجعلها ظهيراً للطغاة وال مجرمين فتكفرها، قال تعالى عن موسى عليه السلام (قال ربِّي بما أَنْعَمْتُ عَلَيْيَ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرَاً لِّلْمُجْرِمِينَ) القصص

مشاركات نور سورية

المصادر: